بنوا اسرايل ثلاث فرق فرقة عصت يوم السبت بالصيد وفرقة
نهت عن ذلك واعتزلت القوم وفرقة سكتت واعتزلت فلم
تنه ولم تعص وان هذه الفرقة لما رات مهاجرة الناهية
وطغيان العاصية قالوا للفرقة الناهية لم تعظون قوما يريد الله
ان يهلكهم او يعذبهم قالت الناهية نعظهم معذرة الى الله ولعلهم
يتقون فهلكت الفرقة العاصية ونجت الناهية واختلف في
الثالثة هل هلكت لسكوتها او نجت لاعتزالها وتركها العصيان
بعذاب بيس اي شديد وقري بالهمز وتركه وقري على وزن
فعيل وعلى وزن فيعل وكلها من معنى البوس **فلما عتوا عما نهوا**
عنه اي لما تكبروا عن ترك ما نهوا عنه **قلنا لهم كونوا قردة خاسين**
ذكر في البقرة والمعنى انهم عذبوا اولا بعذاب شديد فعتوا بذلك
فمسخوا قردة وقيل فلما عتوا تكرار لقوله فلما نسوا والعذاب
البيس هو المسخ **تاذن ربك** عزم وهو من الايذان بمعنى الاعلام
ليبعثن عليهم الابدا اي يسلط عليهم ومن ذلك اخذ الجزية
وهوانهم في جميع البلاد **وقطعناهم في الارض** اي فرقناهم
في البلاد ففي كل بلدة فرقة منهم فليس لهم اقليم يملكونه
منهم الصالحون هم من اسلم كعبد الله بن سلام او من كان صالحا
من المتقدمين منهم **بالحسنات والسيات** اي بالنعم والنقم **فخلف من**
بعدهم خلف اي حدث بعدهم قوم سوء والخلف بسكون اللام
ذم وفتحها مدح والمراد من حدث من اليهود بعد المذكورين
وقيل المراد النصارى **ياخذون عرض هذا الادني** اي عرض الدنيا
ويقولون سيغفر لنا ذلك اغترار منهم وكذب **وان ياتهم عرض مثله ياخذوه**
الواو للحال اي يرجون المغفرة وهم يعودون الى مثل فعلهم **ميثاق**
الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق اشارة الى كذبهم في قولهم
سيغفر لنا واعراب ان لا يقولوا عطف بيان على ميثاق الكتاب

او

او تفسير له او تكون حرف عبارة وتفسير **والذين يمسكون بالكتاب**
قري بالتشديد والتخفيف وهما بمعنى واحد واعراب الذين عطف
على الذين يتقون او مبتدا وخبره انا لا نضيع اجر المصلحين واقام
ذكر المصلحين مقام الضمير لان المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب
واذ نتقنا الجبل فوقهم اي اقتلعنا الجبل ورفعناه فوق بني
اسرايل وقلنا لهم خذوا التوراة حين ابوا من اخذها وقد تقدم
في البقرة تفسير الظلة وخذوا ما اتيناكم بقوة **واذ اخذ ربك**
من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم الاية في معناها قولان احدهما ان الله لما خلق ادم اخرج
ذريته من صلبه وهم مثل الذر واخذ عليهم العهد بانه
ربهم فاقروا بذلك والتزموه روي هذا المعنى عن النبي صلى
الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقال به جماعة من الصحابة
وغيرهم والثاني ان ذلك من باب التمثيل وان اخذ الذرية عبارة
عن ايجادهم في الدنيا واما اشهادهم فمعناه ان الله نصب لبني
ادم الادلة على ربوبيته فشهدت به عقولهم فكانه اشهدهم
على انفسهم وقال لهم الست بربكم وكانهم قالوا بلسان الحال بلى
انت ربنا والاول هو الصحيح لتواتر الاخبار به الا ان الفاظ الاية
لا تطابقه بظاهرها فلذلك عدل عنه من قال بالقول الاخر
وانما تطابقه بتاويل وذلك ان اخذ الذرية انما كان من صلب
ادم ولفظ الاية يقتضي ان اخذ الذرية من بني ادم والجمع بينهما
انه ذكر بني ادم في الاية والمراد ادم كقوله ولقد خلقناكم ثم
صورناكم الاية حتى تاويل ان معناها لقد خلقنا اباكم ادم
ثم صورناه وقال الزمخشري ان المراد بني ادم كما ذكر
قالوا بلى شهدنا قولهم بلى اقرار منهم بان الله ربهم فان تقديره
انت ربنا فان بلى بعد التقرير تقتضي الاثبات بخلاف نعم

ح
اسلاف اليهود والمراد بذرياتهم
من كان في عصر النبي صلى الله عليه
وسلم والصحيح المشهور ان
المراد جميع بني ادم صح

Copyright © King Saud University